عنوان الخطبة	الزلازل: آيات وعظات
عناصر الخطبة	١/استقرار الأرض واتزانها ٢/بعض حِكَم حدوث الزلازل ٣/تأملات في بعض مظاهر قدرة الله تعالى ٤/الزلازل ومشاهد القيامة ٥/واجبنا نحو المبتلين في أحداث الزلزال ٦/دعم المملكة في أزمة الزلزال ٧/الحث على الصدقة والتبرع للمنكوبين.
الشيخ	أ.د: عبدالله الطيار
عدد الصفحات	١٠

الخُطْبَةُ الأُولَى:

الْحَمْدُ لِلَّهِ فالِقِ الحبِّ والنَّوَى، وخَالِقِ الماءِ والثَّرَى، لا يَغِيبُ عَنْ بَصَرِهِ صَغِيرُ النَّمْلِ فِي اللَّيْلِ إِذَا سَرَى، أَحْمَدُهُ -سبحانَهُ- شَدِيدُ الْقُوَى، جَعَلَ الأَرْضَ بساطًا، وشَقَّ فيها سبلاً فِجَاجًا، وَأَرْسَى الجِبَالَ لَهَا أَوْتَادًا، وَجَعَلَ قَرَارَهَا مِنْ آلائِهِ، وَزَلْزَلَتَهَا آية على عَظَمَتِهِ وكِبْرِيَائِهِ؛ لِيَتَّعِظَ بِهَا العَاقِلُونَ، ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ.

ص.ب 156528 الرياض 11788
+966 555 33 222 4
info@khutabaa.com
khutabaa.com

وَأَشْهَدُ أَلّا إِلَهَ إِلّا اللهُ، وحدهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أنّ محمدًا عبدهُ ورسولُه، صَلَّى اللهُ عليهِ وآلهِ وصحبِهِ وسَلَّمَ تَسْلِيمًا كثيرًا.

أمّا بَعْدُ: فاتّقُوا اللهَ عِبَادَ اللهِ: فمَن اتَّقَى اللهَ وقَاهُ، ومَن تَوَكَّلَ عليهِ كَفَاهُ **(وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ)**[الطلاق: ٢-٣].

أيُّهَا المؤمنونَ: إنَّ هَذِه الأرض التي تعيشُ عليها جميعُ الخلائِقِ آيةٌ من آياتِ اللهِ -عزَّ وجلَّ-، جَعَلَ ظَهْرَهَا مِهَادًا، وَسُبُلَهَا فِجَاجًا، وَأَنْبَتَ فِيهَا مِنَ الثَّمَرَاتِ، وَأَوْدَعَ فِي بَطْنِهَا مِنَ الْخَيْرَاتِ، وَشَقَّ فِيهَا الْبِحَارَ وَالْمُحِيطَاتِ، وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِن فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا، قال -تعالى-: **(أَمَّن جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيَ وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ)**[النمل: ٦١].

وقد يجعَلُ اللهُ -عزَّ وجلَّ- هذه الأرضَ، ابتلاءً لِعِبَادِهِ، وَنَذِيرًا لَهُمْ، فَيُحْدِثُ فِيهَا الزلازلَ؛ ليحُثَّ عِبَادَهُ على الخَوْفِ والتَّقْوَى، والإِنَابَةِ والْخَشْيَةِ، والإِقْلَاعِ عَن المنكراتِ، والنَّدمِ على ما فَاتَ، قالَ -تعالى-: **(وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلا تَخْوِيفًا)**[الإسراء:٥٩]؛ فيجعلُهَا اللهُ -عزَّ وجلَّ- بَلاغًا للنَّاسِ، لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا.

عِبَادَ اللهِ: أنَّ اللهَ -عزّ وجلّ- حكيمٌ عليمٌ فيما يقضيه ويُقَدِّره، والزَّلازِلُ آيةٌ من الآياتِ التي تَنْطِقُ بوحْدَانِيَّةِ اللهِ وقُدْرَتِهِ، ودليلٌ على عَظَمَتِهِ وقَيُّومِيَّتِهِ، قالَ -تعالى-: **(سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ)**[فصلت: ٥٣]، وإقرارٌ بضعفِ المخلوقاتِ، وافتقارِهَا إليه، وخُضُوعِهَا لأمرِهِ ووقُوعِهَا تَحْتَ سُلْطَانِهِ وَقَهْرِهِ قالَ -تعالى-: **(قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ)**[الأنعام: ٦٥] قال مجاهدٌ: "قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ قال: الصيحة والحجارة والريح. أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ قال: الرجفة والخسف".

أيُّهَا المؤمنونَ: إنّ هذه الزلازل والهزّات الأرضية تذكيرٌ للعبادِ بيومِ المعادِ، والاستعدادِ ليومِ التنادِ، قال -تعالى-: (**إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًّا وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا فَكَانَتْ هَبَاءً مُّنبَثًّا**)[الواقعة: ٤-٦]، والزلازلُ جَعَلَهَا اللهُ -عزَّ وجلَّ- مَشْهَدًا مِنْ مَشَاهِدِ يوم القيامَةِ، قالَ -تعالى-: (**إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا وَقَالَ الْإِنسَانُ مَا لَهَا يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا**)[الزلزلة: [١-٥].

عِبَادَ اللهِ: إنَّ هذه الزَّلازِلَ والهَزَّاتِ الأرضيةَ، ينبغي أنْ تَهْتَزَّ مَعَهَا القلوبُ والأبدانُ وتَرْتَعِدَ لها الجوارحُ والأركانُ؛ فَنُبَادِرُ باللجوءِ إلى الواحِدِ الدَّيَّان، بامتثالِ أوامرِهِ واجتنابِ نواهيهِ، والاستقامةِ على دينهِ، والإكثارِ من ذِكْرِهِ واستغفارِهِ، وعدم الأمن مِن مكرِهِ، قالَ -تعالى-: (**أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ أَوَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ**)[الأعراف:٩٧-٩٩] وقال -صلى الله عليه وسلم- عند الكسوفِ: "**فإذا رَأَيْتُمْ شيئًا مِن ذلكَ، فافْزَعُوا إلى ذِكْرِهِ ودُعائِهِ واسْتِغْفارِهِ**"(أخرجه البخاري ١٠٥٩، ومسلم ٩١٢).

أيُّهَا المؤمنونَ: رأينَا ما أصابَ إخواننا في الشامِ وتُرْكِيَّا جَرّاءَ الزلازل والنَّكَبَات التي حَلّتْ بِهِمْ، وما تَكَبَّدُوهُ مِنْ خَسَائِرَ في الأرواحِ والممتلكاتِ، وما عانُوهُ مِن وَيْلَاتٍ تحتَ الأنقاضِ، وفي هذه الأزمةِ يجبُ على المسلمِ استحضَار صورة المجتمع المسلمِ في التآخِي والتكاتفِ، والتَّلاحُمِ والتَّرَاحُمِ، وإغَاثَةِ الملهوفِ، ومؤازَرَة المنكوبِ كما صوَّرَهَا النبيُّ -صلى الله عليه وسلم- بقولِهِ: "**مَثَلُ المُؤْمِنِينَ في تَوادِّهِمْ، وتَراحُمِهِمْ، وتَعاطُفِهِمْ مَثَلُ الجَسَدِ إذا اشْتَكى منه عُضْوٌ تَداعى له سائِرُ الجَسَدِ بالسَّهَرِ والحُمّى**"(أخرجه البخاري ٦٠١١، ومسلم ٢٥٨٦).

وهذه هي صورةُ المجتمعِ المسلمِ وقدْ كَانَتْ هذه أخلاقُ النبيّ -صلى الله عليه وسلم- قبلَ البَعْثَةِ، فكانَ يَحْمِلُ الكَلَّ، ويَقرِي الضَّيْفَ، ويَكْسِبُ المعدومَ، ويُعِينُ على نوائِبِ الحَقِّ.

أعُوذُ باللهِ من الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ (**وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ**)[المائدة: ٢].

بَارَكَ اللهُ لي ولكم في القرآنِ العظيمِ، ونفعني وإيَّاكم بما فيهِ من الآياتِ والعظاتِ والذكْرِ الحكيمِ، فاستغفروا اللهَ إنَّه هو الغفورُ الرحيمُ.

ص.ب 156528 الرياض 11788
+966 555 33 222 4
info@khutabaa.com
khutabaa.com

الخطبة الثانية:

الحمدُ للهِ الواحدِ القَهَّار، يُقَدِّرُ الليلَ والنَّهَار، ويَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ، وأشهدُ ألا إلهَ إلا اللهُ وحدهُ لا شريكَ لهُ الحقُّ المبينُ، وأشهدُ أنَّ محمدًا عبدُه ورسولُه، أرسلَهُ رحمَةً للعالمينَ، صلّى اللهُ عليهِ وآلِهِ وصحبِهِ وسلَّمَ تسليمًا كثيرًا، وبعد:

أيُّهَا المؤمنونَ: انطلاقًا من مكانة بلادنا الدينيةِ، ودورها الإقليميِ والدوليّ والإنسانيّ، وسبْقِهَا في مجالِ الإغاثَةِ لجميعِ أشِقَّائِهَا في كل زمان ومكان، بادرَ خَادِمُ الحرمينِ الشَّرِيفَيْنِ، الملكُ سلمانُ بنُ عبدالعزيزِ آل سعود، وولِيُّ عهدِهِ الأمينُ الأميرُ محمدُ بنُ سلمانَ، بِمَدِّ يَدِ العَوْنِ والمساعَدَةِ، والتَضَامُن المعنويّ والماديّ مَعَ المتضرّرِينَ من هذِهِ الزَّلازِل، بتسييرِ جسرٍ جَوّيٍ بالمساعداتِ الطبيَّةِ والغِذَائيَّةِ والإيوَائيَّةِ العاجِلَةِ، وإرسالِ فِرَقِ الإنقاذِ والإغَاثَةِ، وإتاحَةِ الفرصَةِ للمواطنينَ والمقيمينَ لِمَدِّ يَدِ الْعَوْنِ لإخوانِهِمْ المتضرّرِينَ بالتَّبَرُّعِ عبرَ مِنَصَّةِ "ساهم".

وقدْ حَثّ سَمَاحَة مُفْتِي عام المملكة، ورئيس هيئةِ كِبَارِ العلماءِ بالمملَكَةِ على الوقوفِ بجانِبِ إخوانِنَا المتَضَرِّرِينَ، بِدَعْمِهِمْ عبرَ المِنَصَّات والقنوات الرسمية؛ امتثالاً لقول النبي -صلى الله عليه وسلم-: "**مَن فرَّج عن مسلمٍ كُربةً فرَّج اللهُ عنه كُربةً مِن كُرَبِ يومِ القيامةِ واللهُ في عونِ العبدِ ما كان العبدُ في عونِ أخيه**"(أخرجه ابن حبان ٥٣٤).

فبادِرُوا -رعاكم الله- بالصَّدَقَةِ، وأَبْشِرُوا بالخيرِ، وَعَجِّلُوا بِالْعَوْنِ، وَأَمِّلُوا الْفَرَجَ، وَاسْتَمْطِرُوا رَحْمَةَ اللهَ -عزَّ وجلَّ- بِالصَّدَقَةِ، وَغَوْث الملهوف، فقدْ كانَ عُمَرُ بنُ عبدالعزيزِ -رحمَهُ اللهُ- يكتبُ إلى أُمَرَائِهِ وَقْتَ الزَّلازل أَنْ يَتَصَدَّقُوا، واعلموا أنه يجوزُ صرفُ الزَّكَاة في هذه الحملةِ المباركةِ؛ بشرطِ أنْ يبيّنَ المتبرعُ أنَّها زكاةٌ، ومن لم يستطعْ العونَ الماديَّ، فعليه بالدعاءِ لهم، وإظْهَارِ التَّعَاطُف معهم، وهذا هو شعورُ المؤمن الصّادق في مثل هذه المواقف.

أسْأَلُ اللهَ -عزَّ وجلَّ- أَنْ يَدْفَعَ عَنَّا الغَلاءَ والوَبَاءَ والرِّبَا والزِّنَا والزَّلازِلَ والمِحَنِ وسوءَ الفتنِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ.

اللَّهُمَّ أمِّنَا في الأوطانِ والدُّورِ، وأَصْلِح الأئِمَّةَ وَوُلاةَ الأمُورِ، اللَّهُمَّ وَفِّقْ وُلاةَ أَمْرِ المسلمينَ عامة لِلْحُكْمِ بكتابِكَ والعملِ بسنَّةِ نبيِّكَ، اللهم وفِّق خادمَ الحرمينِ الشريفينِ وسموَّ وليِّ عهدِهِ لما فيه خيرُ البلادِ والعِبَادِ، ولما فيه عزُّ الإسلامِ وصلاحُ المسلمينَ، واجْزِهِمْ عَمَّا يُقَدِّمُونَ للإِسْلامِ والمسلمينَ خَيْرَ الْجَزَاء.

اللَّهُمَّ كُنْ لإخوانِنَا المتضررينَ من الزَّلازِلِ، اللَّهُمَّ ارْحَمْ ضَعْفَهُمْ، واجْبرْ كَسْرَهُمْ، واغْفِرْ لميِّتهم، واشفِ مُصَابَهُم، وداوي جريحهم.

اللَّهُمَّ ارْحَمْ هَذَا الجمع مِن المؤمِنِينَ، اللهمَّ استر عوراتِهِمْ، وآمِنْ روعاتِهِمْ وارفَعْ درجاتِهِمْ في الجنَّاتِ، واغفرْ لَهُم ولآبَائِهِمْ وأمَّهَاتِهِم، وأَصْلِحْ نيَّاتِهِمْ وذريَّاتِهِم واجمعنَا وإيَّاهُم ووالدِينَا وأزواجَنا وذريَّاتِنَا ومَنْ لَهُ حقٌّ علينَا في جنَّاتِ النعيمِ.

رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ، رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا.

سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ، وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

ص.ب 156528 الرياض 11788
+966 555 33 222 4
info@khutabaa.com
khutabaa.com